المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

دلالات الوعي في الخطاب الشعري الشعبي عند أحمد فؤاد نجم
(مقاربة تداولية)

د/ سعاد حميدة
المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف_ ميلة.

الملخص:

اكتسبت التداولية حظوة بين مناهج تحليل الخطاب الأدبي، بعد ظهور هذا المصطلح على يد الفيلسوف" تشارلز موريس"، وقد عمد الباحثون إلى هذا التوجه، ليمدهم برؤى متعددة نتيجة لقصور الدراسات الشكلية وإهمال لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي، لهذا كان خيارنا "التداولية" مطبقين إياها على نصوص معاصرة في الشعر الشعبي المصري وهي نصوص الشاعر أحمد فؤاد نجم، حيث الإشكالية هي التساؤل عن نتائج تطبيق هذا المنهج على نصوص الشعر الشعبي المعاصر، ومدى جدواه في الكشف عن فحوى الخطابات الأدبية.

والغاية في هذا المقال هو العمل على رصد الأدلة اللغوية، من خلال اتصالها بظروف الاستعمال وسياقات التلقي وبيان الكيفية التي بها تنهض هذه الخطابات في التعبير عمّا يختلج دواخل الشاعر نتيجة وعيه الكبير بما يجري في بلده والوطن العربي من سياسات فاسدة ومؤرقة.

الكلمات المفتاحية: الوعي، التداولية، الخطاب الشعري الشعبي.

Abstract:

The deliberative approach gained prominence among the methods of literary discourse analysis, after the emergence of this term at the hands of the philosopher "Charles Morris". Researchers have adopted this approach, to provide them with multiple insights as a result of the shortcomings of formal studies and neglecting the approach of language in its real manifestation. On contemporary texts in Egyptian folk poetry, namely the texts of the poet Ahmed Fouad Negm, where the problem is the question of the results of applying this approach to the texts of contemporary folk poetry, and the extent of its feasibility in revealing the content of literary discourses.

The purpose of this article is to work on monitoring the linguistic evidence, through its connection with the conditions of use and the contexts of reception, and the manner in which these speeches rise in the expression of what the poet is experiencing as a result of his great awareness of the corrupt and haunting policies that are happening in his country and the Arab world.

Keywords: Awareness, Deliberative, Popular poetic discourse**.**

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

تمهيد

إن كان ممكنا دراسة كل مستوى من مستويات اللغة، بطريقة مستقلة من الناحية الإجرائية، فإنه من ناحية أخرى صعب القول بالاكتفاء، بكل مستوى لوحده عند الاستعمال في التواصل أو التأويل، وأمر متعذر إذا أريد إجراؤه على الخطاب، لأنه من غير الممكن أن تستعمل التراكيب وهي في انعزال عن الدلالة.

ومن جهة أخرى فإن إنتاجية الخطاب لا تكتفي بمستويي التركيب والدلالة، وإلا أفضى ذلك لما لا معنى له وإن صح نحويا، وحتى هذه النقطة لن يكون هناك خطاب دون مرسل إليه، وعليه فإنه لابد من تكامل بين المستويين السابقين وهذا المستوى الأخير والذي نسميه مستوى سياق النص أو المستوى التداولي، وهو ما يؤيد « ارتباط المرسل بالسياق الخارجي إذ يستجيب له عند التلفظ بخطابه، من خلال التنبه إلى ما يستلزمه، فيغدو معنى الملفوظات هو القيمة التي يكتسبها تركيب الخطاب في سياق التلفظ»[1]، ذلك أن الأثر الأدبي أو اللغوي لا تتحقق فاعليته إلا ضمن مسار تواصلي مبني على قاعدة ثنائية طرفاها المبدع والمتلقي.

ولأن المعنى في المنظور التداولي مختلف عنه من منظور الدراسات البنيوية والشكلية، إذ أنه في التداولية يحيل إلى قضايا استعمالية متعلقة بالمتكلم، والعكس في الدراسات الشكلية والبنيوية حيث يظهر المعنى مجردا عن من يستعمل اللغة وكذا عن سياقاتها، ومن هنا كانت التداولية « تدعو إلى الدراسة الوظيفية للغة، وفهم علاقاتها التواصلية في الاستعمال وهو ما يعرف بالسياق وأثره في مختلف الاستعمالات اللغوية، والاهتمام بالكيفية التي تحقق التفاهم بين الناس وطريقة إنتاجهم وتأويلهم للأفعال التواصلية»[2]، وفي هذا المقال رسمنا هدفا هو محاولة تطبيق بعض الآليات الإجرائية للمنهج التداولي على بعض النصوص الشعرية للشاعر الشعبي المصري أحمد فؤاد نجم، الذي عرف بشعره السياسي الساخر المواكب للقضايا الراهنة، حيث حاز على جماهيرية واسعة نظرا لحساسية ما كان يعالجه، فبكلماته لامس قضايا الواقع وأسمع صوت المستضعفين.

نظرا لتشعب مجالات التداولية وما تتسم به روافدها من تشابك وتداخل فإننا أردنا مقاربة بعض النماذج الشعرية تداوليا اعتمادا على بعض المبادئ التي اعتنت بها في مجالها مثل:1_ العناصر السياقية وتوليد الدلالة في الخطاب 2_الإشاريات بأنواعها.3_ الوقوف على المعنيين الحرفي والسياقي في النماذج، بالإضافة إلى أفعال الكلام.

*** العناصر السياقية وتوليد الدلالة في الخطاب:**

يعد الخطاب الشعري هو المرآة التي بها ينعكس الوضع العام في واقع المجتمعات توازيا مع حال المتكلم فيكون حينئذ الخطاب الإبداعي للشاعر صورة لما يدور في خاطره ويترجم حاله، فالشعر في حقيقته هو الأساس للتاريخ فلا يتوقف عند نقل الواقع فحسب.

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

والشاعر الشعبي" أحمد فؤاد نجم" كان في مسيرته الشاعر الملتزم بقضايا أمته وبنقل الواقع المر والتعبير عنه بصوت عال، ووجهات النظر حوله كانت مختلفة « فإذا كان يحلو لبعض النقاد التعامل مع النص الشعري بوصفه ذاتا لها استقلالها عن شخصية كاتبه، فإن ذلك مع حالة نجم سيكون مخاطرة نقدية، وعلى الرغم من الجدل الذي دار حول تجربته، فقد أجمع العامة على محبة ما يقول وما يكتب، فحين تدنو منه ومن أشعاره، لن تشعر بين الإنسان وما يكتب، لا يدعي علما عميقا بالشعر وسراديبه، لكنه يعرف هدفه كرصاصة تذهب لتوجهه مباشرة»[3]، والشعراء عموما ومنهم الشعبيون قد يحصل بدواخلهم نوع من التغيير بسبب الظروف التي تعيشها بلدانهم وشعوبهم فيخلقون آراء خاصة بهم بها يتفاعلون مع الراهن، والشاعر أحمد نجم لم يكن من النسبة المثقفة التي عزلتها الظروف فكريا وسياسيا وثقافيا، إذ لم يسمح لها أن تزيد من غربته عن واقع الحياة المحيطة، أو الانعزال عما يجري في الصفوف والطبقات العليا من المجتمع، ففي ظل غياب« التنفيس عن الغضبة الوطنية وخيبة الأمل اللتين خبرتهما الجماهير المصرية عقب هزيمة العرب1967م، تدفقت أزجال نجم كتعبير جماهيري حقيقي، خاصة أن أزجاله ارتبطت وتطورت في سياق الالتزام السياسي»[4]، وتدريجيا تحولت إلى كتلة غضب وعنف ورفض، تماشيا مع موقف كل فرد غيور على وطنه ورافض لغطرسة الحكام والتدخلات الأجنبية لنهب الأوطان.

ليقدم الشاعر نجم قصائده بعد النكسة ترجمة لمعاناته الشخصية ومعاناة غيره لأننا وبصدق لا نستطيع أن نفصل بين الشعر وصاحبه، خاصة وأن الرحلة الحياتية لنجم طلعت بالمعاناة« بداية من الطفولة، مرورا بالنضال والصعلكة وليس انتهاء بالسجون، التي أكلت وشربت من روح هذا الشاعر وجسده، والمجابهات التي دخلها كتابة وحديثا، ونضالا لا يلين ولا ينقطع كأنك أمام شاب لم تنطفئ في روحه جذوة الثورة أبدا»[5]، فكان شعره محاولة لاستنهاض الهمم وبث الحماسة في كيان الجماهير بمختلف فئاتهم لتدافع عن حقوقها المسلوبة في أوطان مضطهدة ومسروقة، لأن الشعر حين ينساب من الشاعر فهو رؤية منه لواقع أفضل أو كما يقول نزار قباني« هو عملية انقلابية يخطط لها، وينفذها إنسان غاضب ويريد من ورائها تغيير صورة الكون»[6].

لقد اجتمع في بناء مخطط قصائد أحمد فؤاد نجم، التعبير عن الواقع المزري والمبكي الذي آل إليه المجتمع المصري والأمة العربية عموما، نتيجة الفساد السياسي وجشع الحكام وخضوعهم للتسيير الأجنبي من جهة أولى، ومن جهة أخرى تطلع منه لمستقبل أفضل لهذه الأمة المنكل بها متوعدا بصحوة من الأجيال الجديدة تعيد كرامة العرب وتسحق حقارة اليهود وغيرهم من الطامعين، ولقد استقى الشاعر في مجمل قصائده المعطيات من الثقافة الدينية ومن المعرفة التاريخية.

وما لم تخضع المادة القصائدية عنده إلى أبنية الخطاب ذات الأبعاد التداولية، ستظل ذلك العالم المنعزل عن واقع الناس والشعوب.

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

ولأجل قراءة تأويلية وتداولية لخطاب الشاعر الشعبي أحمد فؤاد نجم، من الواجب ومن الضروري أن تتوافر مجموعة من المعطيات السياقية لرفع الغطاء عما هو مشفر من الخطاب الذي يظل مبهما في حال بقائه في غير ارتباط بالفضاءات الخارجية الممثلة للواقع بكل جوانبه، ما معناه كل الظروف التي فيها ولدت القصائد، من خلال عناصر السياق الآتية:

1_ المرسل Emetteur: حيث المرسل هو ركيزة العملية التواصلية، فهو الذات المركزية والمحورية« في إنتاج الخطاب من أجل التعبير عن مقاصد معينة، ويفرض تحقيق هدف فيه»[7]، والمرسل في هذه القصائد هو الشاعر أحمد فؤاد نجم، الذي ناب عن كل صوت عربي مبحوح أخمدته الأنظمة الحاكمة، وهو كذلك المؤول والمفصح لهذه الخطابات.

2_ **المرسل إليه Recepteur:** هو الركيزة المقابلة والمهمة في عملية التواصل، إنه من يجب عليه فهم وتفكيك فحوى الخطاب بعملية القراءة والتأويل الجيدين، والخطاب موجه لمتلقيين اثنين الحكام العرب الفاسدون والطغاة الذين استعبدوا شعوبهم تحت إملاءات القوى الغربية والمقصودة هي الأخرى.

والمتلقي الثاني الموجه له الخطاب هو الشعوب العربية المضطهدة، فأمل الشاعر في استفاقتهم مازال قائما، لأن الإرادة الحقيقية هي إرادة الشعوب وإذا هي أرادت الحياة والتغيير فلابد أن يستجيب القدر.

3_ **الرسالة Message:** تعرف الرسالة على أنها« المضمون أو الفكرة التي يرسلها المرسل إلى متلق، وتتم من خلال الكلمة المكتوبة أو المنطوقة، أو من خلال الإشارة أو العلامة تتضمن المعنى المقصود من الرسالة الاتصالية»[8]، والشعر هو من أهم الخطابات المؤثرة في وجدان الناس لارتكازه على العواطف والأخيلة، ولقد أتت قصائد نجم في شكل شعر حر شبيه بالشعر الحر الفصيح، ومن ميزات مثل هذا الشعر التحرر من الإيقاعات الرتيبة وكسرها والخروج عليها نحو مساحات نفسية أرحب، حيث تسكن الشاعر الرغبة في الانفلات من ضغط الواقع المرير، وما يغلفه من انكسارات وانهزامات، فخطابات الشاعر فؤاد نجم المنظومة في شكل حر تأخذ « من النثر حريته من كل القيود، ومن الشعر الموسيقى العذبة»[9].

4_ موضوع الرسالة: يتعلق بذلك الواقع الأسود الذي فرضته الأنظمة العربية على شعوبها منذ نكسة 1967، وتقاعسهم المستمر عن تغيير الواقع المزري بواقع ملون بالأمل ورضاهم بسرقة أجزاء كبيرة من الأرض العربية واغتصابها عنوة، فصحراء سيناء مسروقة من مصر، وهضبة الجولان مسروقة من أرض سوريا، والضفة الغربية من الأردن من فلسطين، وهو عنوان كبير لتشتيت الأمة العربية قاطبة، وعيشهم غربة داخل أوطانهم، يترجمها أحمد فؤاد نجم في قصيدة بعنوان" القضية ":

والجناية إن البلد

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

من السكات
بعضها راح لليهود
والبعض مات
واللّي جابوا النّكسه
لسّه ع الكراسي
والكراسي
فوق ظهور المخلوقات[10]

حيث يوجه الشاعر نقده للحكام الذين باعوا الأوطان لأجل أن يظلوا ملتصقين بكراسيهم لا يتزحزحون، فيما الوطن تشتت وسرق اليهود جزءا كبيرا منه.

ليضيف في قصيدة أخرى بعنوان" الخواجة الأمريكاني":

الخواجه الأمريكاني
والسماسرة اللّي وراه
تخنوا بالكذب ودنه
وعرضو له مقاس قفاه
فهموه
من غير ما يفهم
إن سوق الشرق مغنم
والخواجة بطبعه مغشم
والمصاري معفرتاه
حب يعمل فيها تاجر
وانطلق ينهب ويسلب
في الزباين بالنهار[11]

ولعل مثل هذه الرسالة من الشاعر تعيد إحياء العنفوان والاستفاقة في داخل كل عربي ليرفض وبشدة التدخلات الأجنبية التي سرقت استقراره

5_ السياق المقامي:« في حين يعبر المرسل عن مكونات العالم الحقيقي، أو عن العالم الممكن بتعبيرات لغوية، فإن السياق المقامي يوفر جزئيا بعض العوامل أو المحددات التي تسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية والمقامات،

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

بوصفها سياقا»[12]، والسياق المقامي هو كل المحددات الاجتماعية أو السياسية، التي يعيش في ظلها المجتمع العربي برمته، وعلى الخصوص بعد هزيمة أكتوبر1967، أو كما يسمونها هزيمة حزيران، وما انجر عنها من انبطاح الأنظمة العربية للقوى الخارجية، وجر الفرد البسيط لواقع مزري وحده يعاني مرارته التي لا تحتمل.

*** المؤشرات(الملفوظات المفصلية):**

خطاب نجم في قصائده، يحمل العديد من ألوان التعبير بخصوصيات واضحة وجلية ولا يبين ويفهم دون أن نقف على تحديد الدلالات التي تحملها، فالمؤشرات باختلافها سواء أكانت ملفوظات مركزية أساسية أو في شكل مضمر خفي، أو زمانية أو مكانية، فإنها جميعا تلعب الدور الأساسي بين جموع المشاركين تحقيقا لعملية التواصل وتحقيقا للغاية التداولية.

وبتحقق هذه المؤشرات يمكن الغوص في أغوار الخطاب الأدبي، واستنتاج مقاصد الشاعر الكاتب وما تأثير خطابه على عقل ووجدان القارئ، ومنه تحقق الغاية التي من أجلها ولد هذا الخطاب، وأولى هذه المؤشرات هي:

أ_ المؤشرات المركزية: هي ألفاظ مفاتيح يوظفها المبدع الشاعر أو المبدع الكاتب لإبراز مواقفه والتعبير عنها، ولقد طبعت العديد من قصائد نجم بألفاظ تكرر معناها في أغلبها ومنها:

1_ مؤشر القهر:

وإن لم نقبض على الكلمة بهذا اللفظ بعينه، فإننا نعني المعني الذي يحمله، وأشعار نجم في كل معانيها تنطق بالقهر والاستغلال، ولقد كانت حياة نجم منذ طفولته كتلة من المعاناة وزاد من مرارتها وعيه السياسي ودخوله في معمعة انتقاد السلطة ما كلفه السجن في كثير من محطات حياته، وعن كيفية تسلل الوعي إلى داخله قيل « أثرت هزيمة1967 كثيرا في شعر نجم، حيث افتقد بعدها التعبير عن روح الصمود، ولم يعد يهدي قصائده لغاندي ولا لغيره، وتوقف عن كتابة الشعر الذي يدور حول مباريات الأهلي والزمالك، كما انقطعت أشعار الحب تماما من كتابات نجم، حيث أصبح مقتنعا أن القوة وحدها قادرة على استعادة شرف مصر»[13]، ويظهر إحساس القهر في قصيدة بعنوان" من فضلكم" إذ يقول:

شمل الحبايب فَرَطْ
بعدت أمانينا
والنذل لما احتكم
باع واشترى فينا
يا غربة جوّا الوطن[14]

فالشعوب أصبحت تتنفس غربة وهي في أوطانها، حيث كل الحقوق مهضومة بالجبروت والاستغلال.

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

والمعاناة الاجتماعية هي المر الذي يعرف طعمه الكادحون فقط، ويترجم ذلك الشاعر في قصيدة " غابة":

غابه كلابها ديابه
نازلين في الناس هم
واللّي ينام في الغابه
راح يتآكل هم
واللّي يدير وشّه
غمضة عين يُتّهَمْ
هم هم هم
واللّي يغيب عن جحره
لجل القوت والهم
يتخان من ورا ظهره
أو يتآخذ خم
غابه بتاكل ميته
غابه بتشرب دم[15]

فالوطن لم يعد البيت الآمن للفرد، فهو أقرب للغابة التي تجمع الحيوانات الشرسة المتقاتلة فيما بينها، حيث البقاء للأقوى، ولا مكان للضعيف فيها.

2_ مؤشر البقاء للشعوب المضطهدة: وفي قصيدة بعنوان" السندباد" يقول الشاعر:

الشعب هو الباقي الحي
هو اللّي كان
هو اللّي جاي
طوفان شديد
لكن رشيد
يقدر يعيد
صنع الحياة
والشعب لما يقول
يا أصحاب العقول

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

نسمع
ونوعى
ونحترم
صوت الإله[16]

فمهما طال الظلم واشتد البلاء، فالبقاء للشعوب لأنها هي صاحبة الارض وصانعة القرار والسد القوي في وجه السارقين.

3_ مؤشر المحاسبة: وفي قصيدة " في المعتقل" يقول الشاعر:

لكن يا مصر حييجي اليوم
ويطير النوم
وكل ظالم أو مظلوم
حيكون له حساب[17]

وينهي قصيدته لينهي قصيدته" الخواجة الأمريكاني" بقوله:

بيجي يوم
توصل نهايه
مهما زاد الرأسمال
الهلاك هو المآل
والتاريخ هو اللّي قال
لعبة الموت في الحياة
بسحب الروح من الحناجر[18]

معظم الشعوب العربية ابتليت بالأنظمة الفاسدة، التي سرقت أحلامهم وأعادت بلدانهم إلى عهود التخلف والتبعية للقوى الخارجية في العالم، ولكن الشاعر يبدوا موقنا أن المحاسبة لا مفر منها، وسيأتي اليوم الذي تحاسب فيه الشعوب حكامها على سنين الجمر والاستغلال والخضوع، حينها سيرمون في مزبلة التاريخ الذي سيشهد على انبطاحهم وبيعهم الأوطان بأبخس الأثمان.

ب_ الإشاريات الشخصية: الضمائر تتنوع معانيها بتنوع المقامات، وقد أشارت أوركيوني Orechioni إلى ذلك حين قالت« الضمائر هي الوحدات اللغوية التي يستلزم عملها المرجعي_ الدلالي الاهتمام ببعض العناصر

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

المكونة لحال الحديث، بالإضافة إلى الدور الذي يؤديه فاعلو الخطاب، والحالة الزمانية والمكانية للمتكلم والمتلقي»[19].

ونجد الشاعر يستخدم الضمائر الغائب "هم ونحن وأنت"، وإن لم يوظفهما الشاعر حرفيا بريقة غالبة، فدلالة السياق تعبر عنما، إنهما تتقابل مع بعضهما في قصائد الشاعر نجم، حيث الضمير هم أو هو ينوب عن الحكام وأنظمتهم الفاسدة، فيما الضمير" نحن" يعود على الشعب المغلوب على أمره ولا أدل على ذلك من هذه الأبيات من قصيدة" القضية" حيث يصف فيها الشاعر الأنظمة السارقة لأحلام الشعوب فيقول:

ديب غريب
من غير كمامه
يهبش التوب والعبايه
والقضيه يا قُضايا
بالمكايد والوشايه
دبروها
وفصلوها
بالمقاس
لبست قفايا
والعداله بالنذاله
عطلوها[20]

عن أي هم ونحن وأنت يتكلم الشاعر؟، إنها إشاريات معبرة عن واقع يسوده الصراع بين إثنين(هم) و(نحن)، ف (هم) يعني بها تلك الأنظمة المتغطرسة، التي وكل إليها أمر رعاية الشعوب والسير بها إلى بر الأمان، بالتعاون معهم على خلق واقع مقبول وحياة أفضل، ولكنها خانت الأمانة ونست العهد، فبدل العمل على راحة الرعية(هم يدبرون، هم يفصلون، هم يعطلون)، والمتلقي يمكنه تحديد مرجع العنصر الإشاري(هم) في سياق الخطاب، حيث الاعتماد يكون على السياق الذي استخدمت فيه.

ويحضر الضمير" هم " مرة أخرى تعبيرا عن فئة عملت على تكريس الرداءة والاستغلال بكل الأوجه ففي قصيدة في المعتقل يقول الشاعر:

عايشين في مصر عواطليّه
وبياكله كباب

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

عايزين يعيشوا
عرض وطول
على كده على طول
وإن حد بلضم
سيدنا بيقول جرّيه يا كلاب
ع المعتقل
يرموه في الضيق
ما يلاقي صديق[21]

الشاعر نجم في كل أشعاره يبدو واعيا بأن المجتمع طبقات، طبقة عليا وطبقة في الدرك الأسفل، ولعل ذلك ما خلفه التسيير الفاسد للأنظمة، فالطبقة الأولى **هم** من يعيشون من عرق الكادحين، **هم** من يأكلون أفضل المأكل، **هم** من يريدون أجمل صور العيش، **هم** المتحكمون في مصير الضعفاء،« ففي الخمسينات عندما عمل كساعي بريد في عرب جهينة، وهي قرية تقع بالقرب من القاهرة، رأى نجم الوجه القبيح للتفاوت الطبقي، فالفقير فقير جدا والثري ثري ثراء فاحشا...والظلم وحده لا يسبب مقاومة، ولكن وعي المرء للظلم قد يسبب المقاومة»[22].

ولا تنتهي مسرحية الضمير" هم" فهو الآهة التي تسكن دواخل الشاعر، والحسرة التي مهما عبر وكتب عنها ستظل غصة بفؤاده، فهو يقول في قصيدة " كلمات متقاطعة":

حاكم عربي كان طرطور
عاش ظلمة
يخاف النور
كل ما فينا من حكام
جايين من قراقوش وكافور
كذبوا_ افكوا
فضحوا_ هتكوا
خانوا_ غدروا
فتكوا_ سفكوا[23]

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

فكل أفعال الظلم التي أوردها الشاعر(كذبوا_ افكوا_ فضحوا_ هتكوا_ خانوا_ غدروا_ فتكوا_ سفكوا) في الأصل تعود على الضمير" هم"، الذي يعني بهم الحكام الذين اقترفوا كل أوجه الجور في حق رعيتهم وشعوبهم.

وعن المقابل من هذه الثنائية، فالشاعر يحضر في قصائده دوما التعبير بالضمير "نحن" وبتتبعنا للنتاج الإبداعي للشاعر سنجد المؤشر(نحن) متكررا حيث تعبر عنه مجموع الأفعال، وهو يؤدي وظائف ودلالات، حيث المرسل في استعماله هذا الضمير يثبت استحضار الطرف الآخر ولو كان غائبا، هذا الضمير نحن هو صوت الجماعة يصدح عاليا، إنه صوت الشعب الذي لن تخمده لسعات الظلم، والشاعر نيابة عن أصوات الكادحين يخاطب السلطة في قصيدة " شيّد قصورك" قائلا:

وقل نومنا في المضاجع
آدي احنا نمنا ما اشتهينا
واتقل علينا بالمواجع
واكتفينا
وعرفنا
مين سبب جراحنا
وعرفنا روحنا
والتقينا
عمال وفلاحين
وطلبة
دقت ساعتنا
وابتدينا
نسلك طريق مالهش راجع
والنصر قرب من عينينا
النصر أقرب من ايدينا[24]

الشاعر جعل من الضمير(نحن) الذي أتى غالبا في صورة(نا) مؤشرا على أن الجرح الواحد بين كل شرائح الشعب وهو واحد منهم، إنه يشاركهم الوجع فقد غادره النوم مثلما غادر جفونهم، وغارت جراحه معهم، والأهم أنهم عرفوا من المسؤول عن ذلك، لأن الشعوب رضعت الوعي وإن كان متأخرا.

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

واستعمال الضمير نحن في خطابات الشاعر لا يلتصق فقط بالضعف وقلة الحيلة، وإنما يعبر كذلك عن الصحوة والقوة حين تتغلغل في الشعوب فيستيقظون، فساعتنا للصحوة قد حانت، والنصر أضحى قريبا منا، لقد حول الشاعر توظيف هذا المؤشر(نحن) من مجال ضعف واستكانة إلى مصدر قوة وفخر.

ولعل توظيف الشاعر للضمير" هم" ضمير الجمع الغائب ورمزيته للأنظمة والحكام، فيه دلالة على غيابهم الدائم عن حاضر الشعوب، وربما دلالة على أنهم سيقبعون في الماضي ولن يذكرهم التاريخ، فيما الضمير " نحن" ضمير المتكلم الحاضر فيه رمزية أن الشعوب باقية وانها ذكراها خالدة، وهي صاحبة القرار والإرادة والمصير في كل زمن.

ج_ الإشاريات الزمانية: وهي تعني تلك الألفاظ الدالة على« زمن ما يحدّد زمن التلفظ، الذي يشكل مرجعية في فهم الخطاب وإلا التبس المرجع الذي يحال إليه بالنسبة للمتلقي، فكلمات من مثل الآن، أمس، اليوم، غدا... لا يمكن التنبؤ بلحظتها وقت التلقي، إلا بمعرفة لحظة التلفظ»[25]

وقد وردت بعض الإشاريات الزمانية في بعض الأبيات الشعرية خالية من تحديد زمن الخطاب أو زمن التلفظ مثل قوله:

دقت ساعتنا

وابتدينا

نسلك طريق مالهش راجع

فهذه الساعة التي دقت وأعلنت استفاقة الشعب المصري من سباته وخضوعه، هي إشارية زمانية إلا أنه لا يمكننا تحديد مرجعيتها إلا بمعرفة زمن التلفظ.

وفي مثال آخر من قصيدة" نيكسون "وهو أول رئيس أمريكي يزور مصر في عهد أنور السادات وحينها نطق نجم قائلا:

جواسيسك يوم تشريفك

عملولك دقة وزار

تنقصع فيه المومس

والقارح والمندار

والشيخ شمهروش راكب

ع الكوديا وهات يا مواكب[26]

وهذا اليوم الذي ذكره الشاعر نجم، وإن خلا من زمن التلفظ الذي قيلت فيه القصيدة، إلا أنه يدل من خلال سياقها على أن المقصود اليوم الذي زار فيه الرئيس الأمريكي مصر« ففي ربيع 1974 وجه الرئيس الراحل

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

أنور السادات الدعوة للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لزيارة مصر وقبل نيكسون الدعوة، وهبطت طائرة نيكسون في مطار القاهرة يوم الأحد12 يونيو1974، وكان في انتظاره استقبال شعبي رسمي، وأقل السادات معه سيارة مكشوفة على طول الطريق لتحية الجماهير، وقد كانت هذه الزيارة نقطة تحول في العلاقات المصرية الأمريكية»[27]، وغنية قصائد نجم بالإشاريات الزمانية التي لا تحدد مرجعياتها إلا بمعرفة زمن التلفظ.

وسنحاول في الجدول التالي التعرف على بعض أنواع الزمن الموظفة لدى الشاعر والدلالة التي تحملها:

الزمن	نوعه	عنوان القصيدة	الدلالة
_ وكل فرد وله بدايته ومنتهاه	منقطع	_ السندباد	_ التهديد والوعيد بنهاية الطغاة
_ على طول	كوني	_ في المعتقل	_ احتقار الطغاة الذين يظنون أنهم سيخلدون
_ حيجي اليوم	تعاقبي	_ في المعتقل	_ التهديد والوعيد بنهاية المتجبرين وتمني لهذه اللحظة، لحظة المحاسبة.
_ في الزباين بالنهار	تعاقبي	_الخواجة الأمريكاني	_ احتقار وتنبيه لجشع العدو الخارجي
_ البداية برضه لازم	منقطع	_الخواجة الأمريكاني	_ تنبيه إلى أن لكل شيء نقطة بداية.
_ توصل نهاية	منقطع	_الخواجة الأمريكاني	_ وتنبيه آخر وتهديد أن لكل بداية نقطة توقف
_ لعبة الموت في الحياة	منقطع	_الخواجة الأمريكاني	_ وعيد بأن التاريخ يسجل ولا يرحم من يخون
_ ألف ليلة وليلة	متعاقب	_ القضية	_الأنظمة العربية لا تتقدم خطوة مهما تقدم عليها الزمن.
_ يوم تشريفك	منقطع	_ نيكسون	_ تعجب من بلادة الأنظمة تجاه القوى الخارجية الظالمة.

د_ الإشاريات المكانية: «وهي إشاريات تدل على مكان ما، يتحدد وفق مكان التلفظ به وزمنه، مثل ظروف المكان ، وأسماء الإشارة هذا وذلك إذا أشارتا إلى مكان، ويتحدد تفسير استعمال الإشاريات المكانية على معرفة الظروف المحيطة بسياق التلفظ وقتئذ»[28]، وقصائد الشاعر الشعبي أحمد فؤاد نجم تتعدد فيها الإشارة إلى الأمكنة وهذا التعدد منعكس لا محالة على وظائفها، حيث التغني بالأرض والبلاد يحمل دلالة التعلق وحرارة الانتماء ونجم

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

عاشق مفتخرا ببلده مصر وداعيا دوما غلى ضرورة حفظها، حيث يتكرر ذلك في أغلب خطاباته، ويظهر ذلك في قصيدة" القضية" إذ يقول:

البلد
مش عايزه قعده
البلد
عايزه المجاهده
باللسان وبالإيدين[29]

فالشاعر نجم في قصائده حريص على بث الاستيقاظ في النفوس والحرص على خدمة البلد، فلا وطن لمن أضاع وطنه أو باعه بأبخس الأثمان، والكلام غير كاف، لأن الوطن يحتاج الجهاد بالسان واليدين معا.

وأكثر ما يحز في نفس الشاعر أن وجع الأوطان العربية آت من أبنائها، من حكامها الذين سيطرت عليهم الشهوات والأطماع، فغفلوا عن حماية الوطن ولهثوا وراء مصالحهم ، فيقول في نفس القصيدة السابقة:

والبلد يا ولاد بلدنا
مش عليله
البلد
علتها جايه
من خرسها[30]

إن أمرّ الأوجاع تلك التي تنبعث من الداخل، فحين يخون الأبناء الوطن فإن انهياره سهل ويسير، وعلة الأوطان العربية من الداخل، فالفساد ينخر جسدها من الداخل بتشجيعات خارجية.

ولطالما امتعض الشاعر نجم من القوى الخارجية التي تحركها المطامع في خيرات الأوطان العربية، فيصف المشهد في قصيدة " الخواجه الأمريكاني" قائلا:

فهموه
من غير ما يفهم
إن سوق الشرق مغنم[31]

إن توظيف الشاعر للمكان" سوق"، بحيث شبه المشرق العربي عموما بالسوق، والسوق هو المكان الذي تجتمع فيه كل الخيرات، فتسيل لعاب الشاري، والعدو قد بدت له صورة المشرق وكأنها سوق تحوي كل المعادن والثروات

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

فحركت بذلك أطماعه، ولكن يصح لنا أن نصفه بالسارق لا الشاري، وبالتالي فتوظيف الوطن العربي أو المشرق بهذه الصورة لم يكن إلا لدلالة توحي بها.

الشاعر في خطاباته يبكي دوما غربة المكان، وفي قصيدة" من فضلكم" يقول:

يا غربة جوّا الوطن
يا وحدة الإنسان[32]

فرغم سعة الوطن للجميع، إلا أن عدم الالتفاف حوله وفساد الأنظمة يجعله يضيق، ومعه تضيق النفس وتسكن الوحدة الأرواح، ليعيش كل فرد في عالمه بعيدا عن أخيه، إنها غربة الوطن داخل الوطن.

ولأن الشاعر معروف باتجاهه السياسي، وشهرته عند الجماهير التي لطالما شحنتهم أشعاره الثورية ليستفيقوا ويندفعوا، فقد حوكم عديد المرات وأدخل المعتقلات، إذ كثير من أشعاره مذيلة بتاريخ الكتابة من المعتقل، وقد عنون معاناته في قصيدة" في المعتقل" كمكان شاهد عليها فقال:

ع المعتقل
يرموه في الضيق
ما يلاقي صديق[33]

إنها ترجمة للمعاناة المرة التي عايشها الشاعر في المعتقل وهي معاناة كل حر في وطنه ، ذلك المكان الذي شهد مخاض الكثير من كتابات نجم ومنه تسربت للجماهير.

ومن ترجمة الألم إلى الأمل في إشراقة يوم جديد على كل بلد طال فيه الظلم والظلام، ونجم آمل في يوم تستعيد فيه مصر كرامتها ويحاسب الفاسدون ففي نفس القصيدة يداعب التفاؤل أنامله فيقول:

لكن يا مصر حيجي اليوم
ويطير النوم
وكل ظالم أو مظلوم
حيكون له حساب[34]

ودوام الحال من الحال، ولابد للنور أن يشرق، فيبدد بذلك جينها الظلم والجبروت، ويحاسب كل من اتسخت بسحق المستضعفين واكل حقوقهم وتغييب دورهم، وهذه أهم الإشاريات المكانية التي حضرت في خطابات فؤاد نجم الشاعر الشعبي المصري.

*** أفعال الكلام:**

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

اهتمت نظرية أفعال الكلام بدراسة اللغة الطبيعية في جانبها الاستعمالي الفعلي، والذي لا يعني« إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه»[35]، وقد ارتبطت هذه النظرية بكل من "أوستين وسورل" واتضحت الملامح أكثر من أوستين.

وقد كانت نظرة أوستين للغة من منطلق تداولي، فهي حسب رأيه لا تنحصر في التعبير عن الوقائع والأحداث، بل تؤدي وظيفة، ومن ثمة فهو معارض للذين يرون أن« اللغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات إخبارية، ثم يكون الحكم بعد ذلك على هذه العبارات بالصدق إن طابقت الواقع، وبالكذب إن لم تطابقه، وإذا لم تطابق العبارة واقعا، فليس من الممكن الحكم عليها بصدق أو كذب، ومن ثم فلا معنى لها»[36]، ففي رأيه أن هناك عبارات لا يمكن أن نصفها لا بالصدق ولا بالكذب، وهو ما دفع أوستين ليميز بين نوعين من الأفعال« أفعال إخبارية actes constatifs هي الأفعال التي تصف وقائع العالم الخارجي، والتي يمكن الحكم عليها بالصدق والكذب، أفعال أدائية actes performatifs هي الأفعال التي لا تصف ولا تخبر، ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وإنما بالتلفظ بها في ظرف محدد يؤدي إلى تحقيق فعل في الواقع كالتسمية والوصية والاعتذار والنصح والوعد»[37].

وبالتالي الفعل الإنجازي هو الأهم في نظرية أوستين، ويعرفه بأنه« ما نقوم به من خلال كلامنا»[38]، وهذه الأفعال بناء على قوتها الإنجازية قسمت إلى 5 أنواع عند أوستين« الأفعال الحكمية(الإقرارية)، التمرسية، التكليف(الوعدية)، العرضية(التعبيرية)، السلوكات(الإخباريات)»[39].

ونظرية أفعال الكلام تطورت مع سورل، وقد قسم الأفعال الإنجازية إلى قسمين إنجازية مباشرة، وإنجازية غير مباشرة، والمباشرة هي« الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية مقصد المتكلم، وهو أن ما نقوله ينطبق تماما مع ما نقصده....أما الافعال الإنجازية غير المباشرة: وفيها يكون المعنى الحرفي للمنطوق غير معبر عن مقصد المتكلم»[40]

وسنكتفي هنا بالمرور على بعض الأمثلة نعرض فيها الأفعال الإنجازية غير المباشرة، التي قد تحولت عن الإخباريات، حيث« الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الأفعال الكلامية غير المباشرة، هو معرفة كيف يقول المتكلم شيئا ما، وهو يعي ذلك ويعنيه، وهو في حقيقة الأمر يريد قول شيء آخر»[41]، ومن تلك المعاني ما يظهر في قول الشاعر نجم ضمن قصيدة" ورقة...من ملف القضية":

يوم خمسه وعشرين الماضي

ايه مشاك عند التحرير

تحرير إيه يا جناب القاضي

أنا مش قاضي

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

بكره تصير[42]

هذه القصيدة المنظومة في شكل حوار، وردت فيها جملة(بكرة تصير) وهي جملة خبرية اتخذت معنى الدعاء ظاهرا، ولكن ضمنيا فقد حملت بعدا تهكميا ساخرا.

فإن نحن أولناها بالمعنى الحرفي، فإن الشاعر وهو في موقف المتهم يدعو لسائله بأن يصبح قاضيا في مستقبل الأيام.

وقد تكون استنكارية، حيث صاغها الشاعر ليعبر عن قوة إنجازية يقصد بها الاستحقار لهؤلاء الطفيليات الذين أصبحوا يسيّرون الأوطان بدون كفاءات تؤهلهم لذلك، فبعدما كانت رتبة قاضي من أسمى المراتب فقد أصبح كل من هب ودب محصّل لها.

كما يقول الشاعر في قصيدة" السندباد":

قال الحكيم

العمر ماشي

وكل شيء وله مداه

وكل فرد

وله بدايته ومنتهاه[43]

إن هذين الجملتين اللتين تبدوان خبريتان تنمان عن حكمة في الحياة (العمر ماشي وكل شيء وله مداه، وكل فرد وله بدايته ومنتهاه)، وهو الأمر المعروف أن العمر محدود، والخلود أمر مستحيل لأنه من صفات الخالق عز وجل، وتتخذ هاتان الجملتان معنى التقرير والإيمان بفحوى الحكمة لأنها حقيقة يقينية، ولكن قوتها الإنجازية اتخذت بعدا تهكميا ساخرا من أنظمة بائسة وحكام سوّدوا لون الحياة في أعين الشعوب.

يمكن لهذه الجملة أن تكون خبرية تؤول بمعناها الحرفي، أي أن عمر كل كائن له بداية ونهاية.

وقد تكون استفهامية غرضها التأكيد الذي يهدف إلى إعادة بث الأمل في قلوب اليائسين، فالقول كل فرد وله بدايته ومنتهاه يحمل هو الآخر قوة إنجازية هدفها إطاحة غرور كل حاكم يظن الخلود والاستمرار، إذ لا لشمس الحق أن تسطع.

وفي ختام هذا المقال تجدر الإشارة إلى أبرز النتائج:

ـ المنهج التداولي وظيفته دراسة النصوص الأدبية باعتبارها خطابات تواصلية، والنص الشعري الشعبي لم يخرج عنها حيث كل الشروط متوفرة فيه مثل النص الرسمي الفصيح.

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

ـ نصوص الشاعر الشعبي أحمد فؤاد نجم تأثيرية في مضمونها، لأنه أراد بها بث الوعي في الجماهير ووجدت عنهم الصدى والقبول.

ـ كثير من الأقوال الإخبارية عند نجم لم يكن يريد إيصال ظاهرها، وإنما كانت تنم عن سخرية لاذعة منه للأنظمة والحكام، لذا عرف بلقب شاعر السياسة الساخر

الإحالات والهوامش:

[1] ـ الشهري عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان 2004، ص 22_23.

[2] ـ حني عبد اللطيف: التداولية الإبداعية في الشعر الثوري الجزائري(ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح الخرفي أنموذجا)، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة ورقلة، ص 216.

[3] ـعبد الملك كمال نجيب: أشعار أحمد فؤاد نجم، بلاغة التراث البديل، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر 2016، ص 7_8.

[4] ـ المرجع نفسه، ص 44.

[5] ـ المرجع نفسه، ص 7_8.

[6] ـ قباني نزار: قصتي مع الشعر ، ط1، مطابع دار الكتب، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان 1973، ص 78_79.

[7] ـ الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص 45.

[8] ـ عكاشة محمود: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر 2005، ص 24.

[9] ـ خلايفة طارق: تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة" منشورات فدائية على جدران إسرائيل" لنزار قباني، رسالة ماجستير، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2015/2014، ص 50.

[10] ـ نجم أحمد فؤاد: الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر 2009، ص400.

[11] ـ المرجع نفسه، ص 343.

[12] ـ الشهري عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب ، ص 43.

[13] ـ عبد الملك كمال نجيب، أشعار أحمد فؤاد نجم، بلاغة التراث البديل، ص 78_ 79.

[14] ـ نجم أحمد فؤاد: الأعمال الشعرية الكاملة، ص 164.

[15] ـ المرجع نفسه، ص 563.

[16] ـ المرجع نفسه، ص33_34.

[17] ـ المرجع نفسه، ص 86.

[18] ـ المرجع نفسه، ص 345.

[19] ـ حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، د ط، دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص97

[20] ـنجم أحمد فؤاد ، الأعمال الكاملة، ص398.

المجلد: 08 العدد: 02/ سبتمبر2019
ص: 118 - 137
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

[21]_ المرجع نفسه، ص 85.

[22]_ عبد الملك كمال نجيب، أشعار أحمد فؤاد نجم، بلاغة التراث البديل، ص 95.

[23]_نجم أحمد فؤاد ، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 632.

[24]_ المرجع نفسه، ص 318_319.

[25]_ إسماعيل الحسن أحمد حسن: المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية، شعر إبراهيم طوقان أنموذجا، مجلة الإشعاع، ع 2، ديسمبر 2014، ص 212.

[26]_ نجم أحمد فؤاد ، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 467.

[27]_ أول زيارة رسمية لرئيس أمريكي لمصر: .https//m.alwafd.news _

[28]_ إسماعيل الحسن أحمد حسن: المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية، شعر إبراهيم طوقان أنموذجا، ص 213.

[29]_نجم أحمد فؤاد، الاعمال الكاملة، ص 398.

[30]_ المرجع نفسه، ص 98_99.

[31]_ المرجع نفسه، ص 343.

[32]_ المرجع نفسه، ص 164_165.

[33]_ المرجع نفسه، ص 85.

[34]_ المرجع نفسه، ص 86.

[35]_ فان دايك: علم النص، علم متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحري، ط 1، القاهرة، مصر 2001، ص18.

[36]_ نحلة محمد أحمد: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2002، ص 42.

[37]_ المرجع نفسه، ص 44_45.

[38]_ فرنسوار أرمنيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، د ط، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب 1986، ص 61.

[39]_ ينظر: بوجادي خليفة: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، الجزائر 2009، ص 97.

[40]_ ينظر: إسماعيل الحسن أحمد الحسن، المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية، ص215_216.

[41]_ المرجع نفسه، ص 218.

[42]_ نجم أحمد فؤاد، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 143.

[43]_ نجم أحمد فؤاد، الأعمال الشعرية الكاملة، ص33.

قائمة المصادر والمراجع:

أ_ المدونات:

1_ أحمد فؤاد نجم: الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر 2009 .

ب_ الكتب:

1_ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، الجزائر 2009.

2_ ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، د ط، دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2005.
3_ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان 2004.
4_ فان دايك: علم النص، علم متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحري، ط 1، القاهرة، مصر 2001.
5_ فرنسوار أرمنيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، د ط، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب 1986.
6_ كمال نجيب عبد الملك: أشعار أحمد فؤاد نجم، بلاغة التراث البديل، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر 2016.
7_محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2002.
8_ نزار قباني: قصتي مع الشعر ، ط1، مطابع دار الكتب، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان 1973. محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر 2005.

ب_ المجلات:

1_ أحمد حسن إسماعيل الحسن: المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية، شعر إبراهيم طوقان أنموذجا، مجلة الإشعاع، ع 2، ديسمبر 2014
2_ عبد اللطيف حني: التداولية الإبداعية في الشعر الثوري الجزائري(ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح الخرفي أنموذجا)، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة ورقلة.

ج_ الرسائل الجامعية:

1_ خلايفة طارق: تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة" منشورات فدائية على جدران إسرائيل" لنزار قباني، رسالة ماجستير، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2015/2014.